

لأسيلة^(١) الخدين، واضحة،
يُغشى بسُنَّة وجهها^(٢) البدرُ
دُرْم^(٣) مَرافقُها، ومِئزرها
لا عاجزُ تَفِيل^(٤)، ولا صِفْر^(٥)
والزَعْفَرانُ على ترائبها^(٦)،
شَرِق^(٧) به اللَّبَّاتُ^(٨) والنَّحْرُ
وزَبَرَجْد، ومن الجُمانِ به
سَلْسُ^(٩) النَّظَام، كَأَنَّهُ جَمْرُ
وبدائد^(١٠) المَرْجانِ في قَرْن^(١١)،
والدُّر، والياقوتُ، والشَّذْر^(١٢)

خشية العيون

وقال يتذكر هنداً:

[المنسرح]

هَلْ^(١٣) عِنْدَ رَسَمِ بَرَامَةٍ خَبَرُ
أَمْ لَا، فَأَيُّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظِرُ؟
وَقَفْتُ فِي رَسْمِهَا أَسْأَلُهُ،
وَالدَّمْعُ مِثْلَ الْجُمانِ^(١٤) مُنْحَدِرُ

- (١) أسيلة الخدين: طويلة الخدين في لين.
(٢) سُنَّة وجهها: صفحة وجهها. (٣) دُرْم، الواحد أدرم: من اكتسب عظامه لحماً.
(٤) تَفِيل: هو من لم يتطيب بالعطور. (٥) ولا صِفْر: مجبول ذو ردفين ثقلين.
(٦) الترائب: عظام الصدر. (٧) شَرِق: مُضاء.
(٨) اللَّبَّات، الواحدة لَبَّة: المنحر.
(٩) سلس النظام: الخليط الذي ينتظم فيه العقد من خرز وغيره.
(١٠) البدائد: هي الحلبي التي تزين صدر الفتاة.
(١١) في قرن: مجتمعة في سلك واحد. (١٢) الشذر: صغار اللؤلؤ.
(١٣) ورد البيت الأغاني ٦: ٣٠٩ - ٣١٠.
(١٤) الجُمان، الواحدة جُمانة: اللؤلؤ أو هَنَواتُ أشكال اللؤلؤ من فضة.

لا يَرْجِعُ الرَّسْمُ بِالْبَيَانِ، وَهَلْ
يُفَقِّهُ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَثِرُ؟
قَدْ ذَكَّرْتَنِي الدِّيَارُ إِذْ دَرَسْتُ^(١)،
وَالشَّوْقُ مِمَّا تَهْيِجُهُ الذِّكْرُ
لَا أَنْسَ، طَوْلَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ
بِطَيِّبَةٍ^(٢) رَوْضَةً لَهَا شَجَرُ
مَمْشَى^(٣) رَسُولٍ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي
عَنْهُمْ، عَشِيًّا، بَعْضُ مَا ائْتَمَرُوا
أَوْ مَجْلِسَ النَّسْوَةِ الثَّلَاثِ لَدَى
الْحَيِمَاتِ، حَتَّى تَبْلُجَ السَّحَرُ
ثُمَّ انْطَلَقْنَا^(٤)، وَعِنْدَنَا، وَلَنَا
فِيهِنَّ، لَوْ طَالَ لَيْلُنَا، وَطَرُ
فِيهِنَّ هَنْدٌ، وَالْهَمُّ ذَكَّرْتُهَا،
تِلْكَ الَّتِي لَا يُرَى لَهَا خَطَرُ^(٥)
قَبَاءٍ^(٦)، إِنْ أَقْبَلْتُ، مُبْتَلَّةٌ^(٧)،
وَالْبُوصُ^(٨) مِنْهَا كَالْقُورِ^(٩) مُنْعَفِرُ^(١٠)
غَرَاءٍ^(١١)، فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ، مِنْ
الْحُورِ اللَّوَاتِي يَزِيئُهَا خَفَرُ

(١) ورد البيت في الأغاني ٦: ٣٠٩. ودرست: انمحت.

(٢) طيبة: مدينة الرسول ﷺ، المدينة المنورة.

(٣) وردت الأبيات الأربعة المتتالية في الأغاني ٦: ٣٠٩.

(٤) ورد البيت في الأغاني ٦: ٣١٠، ويروى «يوم ظللنا» بدلاً من «ثم انطلقنا».

(٥) خطر: نظير، شبيه. (٦) القباء: الضامرة البطن.

(٧) مُبْتَلَّة: متناسقة الجسم، مسترسلة الأعضاء.

(٨) البوص: الردف. (٩) القور، الواحد قارة: الأكمة المستديرة.

(١٠) منعفر: سمين يبلغ الأرض. (١١) غراء: شريفة.

تفتّر عن واضح، مُقَبِّلُهُ
 مُفْلَجٌ^(١)، واضح، له أُشْرُ^(٢)
 وقولها للفتاة، إِذْ أَفَدَ الْبَيْنُ^(٣) :
 أَغَادٍ، أَمْ رَائِحُ عُمَرُ؟
 عَجَلَانُ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ،
 أَلَا تَأْتِي^(٤) يَوْمًا، فَيَنْتَظِرُ؟
 اللَّهْ جَارٌ لَهُ، إِذَا نَزَحَتْ
 دَارٌ بِهِ، أَوْ بَدَا لَهُ سَقَرُ
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنَسَوْتُهَا،
 كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ
 يَمْشِينَ فِي الْحَزِّ وَالْمَرَاكِجِ^(٥) أَنْ
 يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُفْتَفِرُ^(٦)
 يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ الْعَيُونِ عَلَى
 مِثْلِ الْمَصَابِيحِ، زَائِهَا الْخُمُرُ^(٧)

ليس ذلك عاراً

وقال في هند:

[الكامل]

أَعْرِفْتَ يَوْمَ لَوَى^(٨) سُوَيْقَةَ^(٩) دَارًا،
 هَاجَتْ عَلَيْكَ رَسُومُهَا اسْتَعْبَارًا؟^(١٠)

-
- (١) مفلج: متباعد ما بين الأسنان. (٢) الأشر: تحزيز الأسنان ورقتها.
 (٣) ورد الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ٦: ٣٠٩. وأفد البين: حان موعد الرحيل.
 (٤) تأتى: صبر.
 (٥) المراكج، الواحد مراكج.
 (٦) مفتفر: متتبع الأثر.
 (٧) الخمر، الواحد خمر: غطاء الرأس.
 (٨) اللوى: ما التوى من الرمل واسترق.
 (٩) سويقة: موضع ببطن مكة، وبنواحي المدينة المنورة.
 (١٠) الاستعبار: استهلال الدمع.